

وبها سمي ذا الرمة

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام وحدثني أبو العراف
قال دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً
أديباً فأنشد أبيات حاتم طيء :

لحي الله صعلوكاً مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
يرى الخمس تعذيباً وإن يلقى شعبة بيت قلبه من قلة اللهم مبهما

فقال له ذو الرمة - الخمس تعذيباً - والخمس للإبل وإنما هو خص
البطون فحك بلال وكان محكا وقال هكذا أنشدنيهما رواة طيء
فرد عليه ذو الرمة فحك بلال ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له
بلال كيف تنشدهما وعرف أبو عمرو الذي به. فقال : كلا الوجهين
فقال أتأخذون عن ذي الرمة قال انه لفصيح وأنا لتأخذ عنه
بتمريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو والله لولا
أنى أعلمك حطبت في حبله وقلت في هواه طجوتك هجوا لا يقعد
اليك بعده اثنان

الطبقة الثالثة من الإسلاميين

كعب بن جعيل بن قشير التغلبي وعمرو بن أحمز بن العمرّد

الباهلي . وسُحيم بن وثيل الرياحي ثم اليربوعي . وأوس بن مغراء
القريبي ثم السعدي .

وكعب بن جعيل شاعر مفلق قديم في أول الإسلام وهو القائل
ندمت على شتم العشيرة بعدما مضى واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لا أستطيع رداً لما مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه
معاوى انصف تغلب ابنة وائل من الناس أودعها وحيات تضاربه
قليل علي باب الأمير لبائتي اذا رابني باب الأمير وحاجبه
ولما تداروا في تراث محمد سمت بابن هند في قریش مضاربه
وسحيم بن وثيل القائل :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
ألم تر أنني في حميري مكان الليث من وسط العرين
عذرت البذل إن هي خاطرتني فما بالي وبال أبي لبون
وماذا يغمز الأعداء مني وقد جاوزت رأس الأربعين
وعمر بن أحمر صحيح الكلام كثير الغريب وهو القائل

إن الفتى يقتر بعد الغنى ويفتقر من بعد ما يفتقر
والحي كالميت ويبقى التقى والعيش فنان فخلو ومر
أما على نفسي وأما لها فعائش النفس وفيها وقر

هل يهلكنى بسط مافى يدي أو يخلدنى منع ما أدخر
أو ينسان يومى الى غيره أنى حوالى وانى حذر
ولن ترى مثلى ذا شيبة أعلم ما ينفع مما يضر

الطبقة الرابعة

نهمشل بن حرى أحد بنى نهمشل بن دارم . وحميد بن ثور الهلالى
والأشهب بن رميلة . وعمر بن لجأ التيمى من تيم الرباب .
فهمشل بن حرى شاعر شريف مشهور ، وأبوه حرى شاعر
مذكور ، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس شاعر بعيد
الذكر كبير الأمر ، وأبوه ضمرة بن ضمرة بن جابر سيد ضم
الشرف بعيد الذكر ، وأبوه جابر له ذكر وشهرة وشرف ، وأبوه
قطن له شرف وفعال وذكر فى العرب . فهم ستة كما ذكرنا لا أعلم
فى تميم رهطاً يتوالون توالى هؤلاء . ونهمشل بن حرى الذى يقول
إذا كنت جاراً لامرىء فارهب الخنا

على عرضه ان الخنا طرف الفدر
وذد عن حراه ما عقدت حباله بجبلك وأستره بما لك من ستر
وجار منعناه من الضيم والعمدي وجيران أقوام بمدرجة الدهر